PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(9): 880-904
ISSN: 1553 6939

A theoretical reading of the sociology of traditional and modern social networks

Bouamama Ahmed Fares

University of Abdelhamid Mehri- Constantine 2

fbouamama79@gmail.com Email:

Received: 28/01/2024 **Accepted: 22/08/2024** **Published: 05/09/2024**

Abstract:

The article presents a critical reading of the main theories of social network sociology, starting from the early period of the development of the classical social system and ending with modern theoretical forms and patterns. The general goal is to present an analytical vision of the classical and modern sociological perspectives of the social network and the factors that led to the change in the pattern and form of social networks and to determine the prospects for the development of network analysis.

Keywords: Social networks, Network analysis, Social structure, Social ties.

قراءة نظرية في سيوسيولوجيا الشبكات الإجتماعية التقليدية والحديثة

بوعمامة أحمد فارس*

جامعة عبد الحميد مهري– قسنطينة 2–، الجزائر

الملخص:

* المؤلف المرسل: بوعمامة أحمد فارس

يقدم المقال قراءة تمحيصية للنظريات الرئيسية لعلم إجتماع الشبكات الإجتماعية ، بدءا من الفترة المبكرة لتطور النظام الإجتماعي الكلاسيكي وانتهاء بالأشكال والأنماط النظرية الحديثة ، والهدف العام المبتغى هو طرح رؤية تحليلية للمنظورات السوسيولوجية الكلاسيكية والحديثة للشبكة الإجتماعية والعوامل التي ادت تغيير نمط وشكل الشبكات الإجتماعية ، وتحديد آفاق تطوير تحليل الشبكة الإجتماعية.

الكلمات المفتاحية :الشبكات الإجتماعية، تحليل الشبكات، البنية الإجتماعية، الروابط الإجتماعية.

مقدمة:

تجمع الدراسات والأبحاث السوسيولوجية على أن السياق الإجتماعي لشخص أو مجموعة أو مجتمع على أنه مجموعة من الأفراد، بعضهم يتواصل مع بعضهم البعض والبعض الآخر لا يتواصل ويطلق على نمط جميع روابط الاتصال هذه اسم شبكة الإتصالات أو الشبكة الاجتماعية " **Network**"، في الأساس تشير هذه الشبكة إلى من يتواصل مع من، وتشكل روابط الاتصال هذه معا شبكة من الروابط المباشرة وغير المباشرة بين أفراد المجتمع، فرابطة الإتصال هي الوحدة الأساسية لكل شبكة إجتماعية.

يكون تكوين علاقة قوية بين عضوين في الشبكة أكثر احتمالا في حالة التجانس فيما يتعلق بالمعايير والقيم والمعتقدات المهمة والوضع الاجتماعي والاقتصادي والخصائص الديموغرافية، بشكل عام، كلما كان الشخصان أكثر تجانساً، كلما زاد احتمال وجود رابط قوي بينهما، ومع ذلك في البيئة الإجتماعية والجغرافية المباشرة، يبدو أن المسافة المكانية هي العامل الحاسم. لذلك، في الأحياء، يكون احتمال وجود رابط قوي إلى حد ما (على الأقل من حيث التكرار العالي) بين الجيران المجاورين مرتفعا نسبيا وأقل اعتمادًا على التشابه فيما يتعلق بالخصائص الإجتماعية والديموغرافية.

تم اعتبار مفهوم" الشبكات الإجتماعية" متوافقا مع مختلف النماذج الإجتماعية والإتجاهات النظرية السوسيولوجية كالوظيفية البنائية والتفاعلية الرمزية ، نظرية التبادل الإجتماعي نظريات مجتمع المعلومات، كما لعبت الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وعلم النفس والرياضيات، ومؤخرا تقنيات الذكاء الإصطناعي دورا مهما في دراسة الظاهرة، بطريقة أو بأخرى، أعطى كل من البنيات النظرية المقدمة زخما جديدا لتطوير تحليل الشبكات.

تركز الاهتمام بالسمات الهيكلية للمجتمع من تيارات الوظيفة البنيوية، الأنثروبولوجيا الإجتماعية، نظرية الرسم البياني الرياضي (أو سمات التفاعل داخل الشبكات) التفاعل الرمزي، نظريات التبادل الإجتماعي، علم النفس (أو الخصائص التي تحدد مورفولوجيا شبكة المجتمع) نظريات المعلومات مجتمع، سنحاول في المقال النظر بمزيد من التحليل في العلاقة بين المفاهيم المقدمة ونظريات الشبكة، وماهي العوامل التي أدت إلى التغيير في تشكل أنماط الشبكة الإجتماعية في المجتمع الكلاسيكي ومجتمع المعلومات من خلال مقاربة سوسيولوجية تحليلية ؟

المبحث الاول: الأسباب الإجتماعية لظهور نظريات الشبكات الإجتماعية

تعود المحاولات الأولى لتقديم بنية العلاقات الإجتماعية كعقد مترابطة وروابط بينها إلى نهاية القرن التاسع عشر وتنتمي إلى **إ. دوركهايم وإف. تونيس**، إذ يرى دوركهايم أن تفاعل الأفراد يشكل واقعا إجتماعيا، حيث توجد ظواهر) الحقائق الإجتماعية (لا تتبع مباشرة أفعال الأفراد، بل على العكس تجبرهم على أفعال معينة[1] ، فالحقائق الإجتماعية موضوعية وتشمل أنماط الوعي الجماعي الأفكار والمشاعر والأساطير والمعتقدات والتقاليد (والبنيات المورفولوجية التي توفر النظام والإتصال بين الأفراد حجم السكان وكثافتهم، وشكل السكن، والموقع الجغرافي، وما إلى ذلك.

المطلب الاول: الروابط الإجتماعية والتفاعل الاجتماعي

ترتكز أفكار توني على حقيقة أن الأفراد داخل المجموعات الإجتماعية متحدون من خلال الروابط الإجتماعية الشخصية أو المباشرة، بالإضافة إلى القيم والمعتقدات المشتركة (**Community**) أو من خلال الروابط غير الشخصية والرسمية والنفعية[2] (**Company**) في رأيه هناك علاقات ورابطات مختلفة للأشخاص في المجتمع، وهي نتاج الإرادة البشرية، اين يتم توحيد التعبيرات عن الإرادة الفردية وتشكل إرادة جماعية، مما يؤدي إلى ظهور البنية الإجتماعية.

لقد لعبت أعمال **ج. سيميل**، المكتوبة في بداية القرن العشرين، دورا مهما في تطوير نظرية الشبكات الإجتماعية .فيها، يفحص الحياة الإجتماعية من خلال منظور التفاعل الإجتماعي، مع التركيز على الطبيعة العلائقية لعلم الإجتماع، يقارن **Simmel**[3] المجتمع بشكل مجازي بالنسيج الذي تم إنشاؤه من عدد لا

يحصى من التفاعلات؛ كائنات التفاعل هي الأفراد والمجموعات الإجتماعية، والمعلمات الهامة للتواصل هي حجم وطبيعة الروابط التي تنشأ بينهما.

المطلب الثاني: البنية الإجتماعية

تم إستخدام مصطلح" البنية الإجتماعية "لأول مرة من قبل **ج .سبنسر**[4] في عمله" مبادئ علم الإجتماع" من خلال البنية الإجتماعية، فهم الروابط الإجتماعية المستقرة بين الجسم وأجزائه، إن مفهوم البنية في حد ذاته، وفقًا لسبنسر، يعني الترتيب أو النظام أو مجموعة العناصر المترابطة وظيفيا والروابط والتبعيات التي تشكل البنية الداخلية للمجتمع.

أصبح النظر في البنية الإجتماعية للمجتمع موضوعا أساسيا في أعمال **ب .سوروكين**، الذي إقترح مخططا لتحديد العناصر الأولية للهيكل اعتمادًا على طبيعة القيم التي توحد المجموعات الفردية للمجتمعات، وفي عمله" **نظام علم الإجتماع** "قارن المجتمع بقطعة ميكا متقشرة، في رأيه، يمكن أن يكون في المجتمع العديد من المجموعات والهياكل غير المترابطة ، على عكس طبقة محددة يوجد فيها انجذاب متبادل بين الأفراد [5]. ولهذا السبب من المستحيل وجود مجتمع واحد، فلا يوجد سوى مجموعة من المجتمعات المحددة التي تعيش في نفس المنطقة.

عمل بارسونز **T. Parsons** ، وهو طالب سوروكين **P. Sorokin** ، الى تمهيد الطريق إلى حد كبير لإعتماد نهج علائقي للبنية الإجتماعية، وكان يقصد بالأخيرة" مجموعة من العلاقات المعيارية المستقرة نسبيا بين العناصر " وهذه العناصر هي عناصر فاعلة مجردة مما يعني أن البنية نفسها هي مجموعة من المتغيرات النموذجية لعلاقاتها، أو نظام من الأفعال الإجتماعية تمليه دوافع وتوقعات معينة من الفاعلين"[6].

تم تخصيص جزء كبير من أعمال **A. Radcliffe-Brown** لدراسة البنية الإجتماعية للمجتمع، الذي استخدم هذا المفهوم لأول مرة في عام 1914 ، وفي ثلاثينيات القرن العشرين بدأ في تطويره بنشاط .وحدة البنية الاجتماعية، حسب **راد كليف براون**، هي الفرد، والعلاقات الإجتماعية ليست نتيجة إتصالات عشوائية بين الأفراد تحددها العملية الإجتماعية [7] .يعتمد مفهومه عن" البنية الإجتماعية "على تفاعل الأفراد، ويقوم

التنظيم على ترابط الأنشطة فدراسة البنية الإجتماعية كظاهرة متكاملة لا يمكن أن تكون فعالة إلا إذا تم تحليل عملها الحقيقي والنشاط الاجتماعي للمشاركين فيها.

في أعمال ر.كليف، إن منهج **مالينوفسكي** في البنية الإجتماعية يتم بوساطة فهم الثقافة، فالثقافة في رأيه هي تعبير عن مجمل الإنجازات الفردية والجماعية، حيث يؤدي كل عرف وموضوع مادي وفكرة ومعتقد وظائف حيوية[8]. على عكس**Radcliffe–Brown** ، يضع **Malinovsky** في مركز منهجيته ليس نظام التفاعلات البشرية ولكن الشخص على هذا النحو، يعتمد عمل النظام الإجتماعي على الإحتياجات الفردية: إذا تم تلبية هذه الأخيرة، سيتم تلبية إحتياجات المجتمع ككل بالنسبة له، كانت مشاعر الناس ودوافعهم معلومات أساسية لفهم المجتمع وعملياته وظواهره ، حيث رأى في حياة ممثلي الثقافات التقليدية نموذجا أوليا للعلاقات التي تشكل الهيكل العظمي للتفاعل الاجتماعي في العالم الحديث .

الجزء الأكثر أهمية من أعمال **سي .ليفي شتراوس** مخصص لدراسة الهياكل الإجتماعية فوق الفردية، ويؤكد أن الهياكل الإجتماعية تعمل بشكل مستقل عن كيفية إدراك الناس لها، علاوة على ذلك يمكن أن تختلف المواقف المعيارية أيضا عن الأفكار الفردية عنها، تمامًا كما يختلف الواقع المادي عن إنطباعاتنا الحسية والفرضيات التي نخلقها عنها[9] ، يعتبر **ليفي شتراوس** أن بناء" البنية الإجتماعية "هو نموذج وصفي، مبني على أساس تعميم الحقائق التجريبية .العلاقات الإجتماعية موجودة في الواقع وهي المادة الأساسية لبناء النماذج التي تكشف البنية الإجتماعية.

يستحق عمل ليفي شتراوس" **البنية الأولية للقرابة** " إشارة خاصة، حيث تتم دراسة الروابط بين الأفراد وتحليل أنماط علاقات القرابة، وهو مشابه في المعنى لتحليل الشبكة وهو ما يمكن عالم الإجتماع، أثناء دراسة علاقات القرابة، من ان يجد نفسه في وضع مماثل شكليا لوضع عالم الأصوات مثل الصوتيات، مصطلحات القرابة هي عناصر دلالية ، أين ينشأ المعنى عندما يتم دمجها في النظام حيث تتشكل أنظمة القرابة، مثل الأنظمة الصوتية، في مرحلة ما قبل الانعكاس من تطور التفكير، و يلاحظ **ليفي شتراوس** أن الملاحظات في المناطق النائية لمجتمعات مختلفة تماما، وأشكال القرابة وقواعد الزواج، تؤدي إلى الإقتناع بأن الظواهر المرصودة تنشأ من لعبة القوانين العامة ولكن الضمنية. [10]

المبحث الثاني: نظريات الشبكات الإجتماعية بالمعنى الكلاسيكي:

المطلب الاول: مفهوم الشبكات الإجتماعية

تم إدخال مصطلح" **الشبكة الإجتماعية** " لأول مرة في الإستخدام السوسيولوجي عام 1954 من قبل ممثل مدرسة مانشستر لعلم الاجتماع، **ج .بارنز**، في عمله" **فصول وإجتماعات في أبرشية جزيرة نرويجية** " **Class and Committees in a Norwegian Island Parish**[11] على عكس أسلافه، بدأ الباحث في استخدام هذا المصطلح ليس بشكل مجازي وحدسي لتعيين مجموعات معقدة من العلاقات بين أعضاء النظم الإجتماعية، ولكن بشكل تحليلي، للدلالة على أنماط الروابط بين مجموعات محدودة (القبائل،الأسر و الفئات الإجتماعية) و(الجنس والعرق).

بعد تحويل وجهة نظر المجتمع نحو العلاقات الإنسانية، اقترح **بارنز** ما أصبح فيما بعد التعريف القانوني للشبكة الإجتماعية كمجموعة من النقاط المرتبطة بخطوط، بالنقاط يقصد كيف يرتبط الأفراد والعلاقات الإجتماعية، تشير الخطوط إلى طبيعة وخصائص تفاعلهم. [12]

المطلب الثاني: نظريات الشبكات الإجتماعية

تصنف نظريات الشبكات الإجتماعية إلى فئتين :النظريات الكبيرة (**grand theories**) ، وهي التي تحتوي على معطيات شاملة وحجج معممة في المجال، والنظريات من الصف المتوسط المدى–(**middle range theories**)، وهي التي تعنى بميادين بحثية محددة، ولا تنشغل بالحياة الروتينية للأفراد، ووضع الشبكات في مستوى التحليل الاوسط، لكونها تقع بين العمل الفردي والعمل الجماعي الإجتماعي.

1. نظرية تحليل الشبكة:

في عمل" **E. Bott الأسر الحضرية" :الأدوار الزوجية والشبكات الإجتماعية**"[13]، لأول مرة عمليا، تم إستخدام تحليل الشبكة، حيث يتم اتخاذ العلاقات الزوجية كأساس، وفقا **لبوت**، إذا كانت المجموعة الإجتماعية تعمل ككل واحد، حيث يرتبط كل عضو بأهداف مشتركة وأدوار مترابطة وثقافة فرعية مميزة، فإن

الشبكة الإجتماعية تكون بنية أقل صرامة ، وقد تشكل خصائص فردية لمجموعة إجتماعية، ولكن لا يمكن لجميع الأفراد أن يقيموا علاقات إجتماعية مع بعضهم البعض.

يوجد داخل كل عائلة اختلافات في درجة ترابط الشبكات، ومن خلال درجة الترابط، يفهم **بوت** مدى معرفة الأشخاص المعروفين لدى العائلة لبعضهم البعض وإقامة علاقات ودية مع بعضهم البعض ، وتقترح استخدام مصطلح" **شبكة إجتماعية منتشرة** " لوصف الشبكات ذات الإتصالات القليلة بين العقد، ومصطلح "شبكة إجتماعية متصلة بإحكام "لوصف الشبكات التي يوجد بها العديد من هذه العلاقات.

إذن الشبكة الاجتماعية، بحسبها هي حلقة الوصل بين الأسرة والبيئة الاجتماعية العامة، حيث أصبح الإنتقال إلى علاقات الشبكة ممكنا بسبب تعقيد وتنوع المؤسسات الإقتصادية والمهنية وغيرها، والتي تمثل مجموعة معقدة من القوى الخارجية التي تؤثر على الأسرة بطرق مختلفة .ولذلك، فإن ترابط الشبكة الإجتماعية هو وظيفة الإستجابة لهذه القوى.

تم تقديم مساهمة كبيرة في نظرية الشبكات الإجتماعية في الثلاثينيات من القرن العشرين بواسطة **ج .مورينو**، الذي بدأ في تسجيل و تحليل التفاعل الإجتماعي بشكل منهجي في مجموعات صغيرة، يحاول عمله قياس العلاقات بين الأشخاص من أجل إكتشاف العلاقات العميقة وراء البنية الرسمية للمجموعة.[14]

في إطار التفاعل الرمزي، اقترح استكشاف العلاقات بين الناس من خلال إستخدام الصور المرئية، حيث تم عرض الهياكل الإجتماعية كمجموعة من العديد من الحواف والقمم، عن طريق القياس مع نظرية الرسم البياني الرياضي، كان يعتقد أن طريقته في القياس الإجتماعي تهدف إلى القضاء على التوتر الإجتماعي والصراعات الإجتماعية.

كان جوهر النهج المنهجي الذي اقترحه **مورينو** هو أنه سأل الناس عن كيفية تفاعلهم مع الآخرين، مع إيلاء الاهتمام للأسس الاجتماعية والنفسية للسلوك، وقد أولى اهتماما خاصا للبحث عن العلاقة بين الرفاه النفسي والإجتماعي

يتم تكوين هيكل المجموعة في رأيه، من خلال الحفاظ على الظواهر الإجتماعية واسعة النطاق، مثل الاقتصاد والدولة، وإعادة إنتاجها على مدى فترة طويلة من الزمن في شكل تكوينات صغيرة، وتشكيل أنماط من الصداقة والعداء وغيرها من العلاقات.

2. التفاعل الإجتماعي

كان**K. Levin** ، **ك. لوين** من أوائل الذين اهتموا بدراسة ديناميكيات المجموعة و التطوير التنظيمي، واقترح إستخدام تحليل مجالات التفاعل في المجموعات كأساس لتحديد العوامل المؤثرة على الموقف، وقسم هذه العوامل إلى تلك التي تعزز أهداف المجموعة (القوى المساعدة) و تلك التي تعيق الحركة نحوها (القوى المعوقة).[15]

توجد مجموعة إجتماعية في مساحة إجتماعية وتتكون من العديد من المشاركين الذين يتفاعلون مع البيئة، وفي هذه العملية تتشكل أنماط السلوك، والأخيرة إيجابية أو سلبية، اعتمادا على تصور الوضع وتجربة أعضاء المجموعة، وفقًا **للوين**، يمكن دراسة الخصائص الهيكلية للفضاء الإجتماعي رياضيا بإستخدام نظرية المتجهات.

كانت الخطوة المهمة في دراسة العلاقات بين الأشخاص داخل البنية الإجتماعية هي عمل **ف .هايدر** "**علم نفس العلاقات بين الأشخاص**" [16]، واقترح أنه في عملية الحياة يحاول الفرد إيجاد توازن بين العوامل التي تحدده) قلة التوتر(، وتنفيذ الأفكار، وتجنب الصراعات داخل المجموعة وبين المجموعات، وتنفذ هذه الإستراتيجية أيضا من خلال بيئة الفرد، حيث يقوم كل فرد ببناء البيئة الأقل تعارضا لنفسه.

3. الإدراك الاجتماعي

إن الإدراك الإجتماعي، حسب **هايدر**، يتوسطه الإدراك المادي للعالم، وإدراك المجموعة التي يقع فيها الفرد، يجب عرض الصفات الإيجابية والسلبية للشخص بطريقة تقلل من التناقض في تقييماته من قبل أعضاء المجموعة الآخرين وتتوافق مع الأفكار والتوقعات العاطفية لهذا الأخير، ويبرر الباحث نفسه ذلك بما

يلي : "لتخيل شخص يتمتع بسمات إيجابية وسلبية، يتطلب الأمر قدرًا أكبر من الجهد من الآخرين، وهذا يتطلب تقسيم الأفكار حول الشخص إلى مكونات منفصلة لها معاني مختلفة عن بعضها البعض". [17]

المحاولة الأولى للنظر في البنية الإجتماعية من منظور السلوكية قام بها أ .**بايفيلاس**، الذي أسس في عام 1948 مختبر مجموعات الشبكات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، واقترح الباحث أن التنظيم الهيكلي للإتصالات بين أفراد المجموعة قد يؤثر على إنتاجيتهم ومعنوياتهم في" العمل الرياضي".

ووفقا لنماذج هياكل المجموعات الصغيرة يمنح **بايفيلاس** العامل المذكور مكانا مركزيا، ويسلط الضوء على الروابط الرسمية وغير الرسمية داخل المجموعات ، وفي عام 1951 أجرى سلسلة من التجارب للتعرف على طبيعة الإتصالات في مجموعات صغيرة ، تتألف كل مجموعة من خمسة أشخاص، لكن لم يكن لأعضائها أي إتصال مباشر مع بعضهم البعض ولم يكن بإمكانهم التواصل إلا كتابيًا، أظهرت الأبحاث أن هناك أربعة أنواع من التفاعلات في المجموعات :التفاعلات الدائرية، والخطية، والتفاعلات النجمية، والتي تتم عبر جميع قنوات الإتصال، وكان مستوى الإتساق في حل المهام الموكلة أعلى بكثير في المجموعات ذات النموذج الدائري وفي المجموعات التي يحدث فيها التفاعل عبر جميع قنوات الإتصال، مما يدل على مساهمة العلاقات" الأفقية "في تحسين المناخ الإجتماعي والنفسي داخل المجموعة. [18]

4. التبادل الاجتماعي:

تم إثراء نظرية الشبكة بشكل كبير من قبل أحد مؤسسي نظرية التبادل الإجتماعي، وهو طالب بايفيلاس، ج .**هومانز**، في كتابه" **المجموعات البشرية**" يشير إلى أن بعض التفاعلات داخل المجموعة تتم بوساطة النظام الرسمي، أو ما يسميه" النظام الخارجي"، والبعض الآخر يعتمد على مشاعر الناس تجاه بعضهم البعض أو" النظام الداخلي " [19]

فالتفاعل والمشاركة في الأنشطة المشتركة، التي لا يمليها نظام خارجي، عادة ما يؤدي إلى مشاعر إيجابية، وهذا بدوره يسهل المزيد من التفاعل، وعلى العكس من ذلك فإن النظام الخارجي ذو الطبيعة القسرية

يوجه أنشطة وتفاعلات أعضاء المجموعة إلى الخارج وليس إلى الداخل، مما يساهم في تدهور العلاقات بين المشاركين.

في دراساته المبكرة، بدأ هومانز من مفهوم "المخطط المفاهيمي" المقتبس من **إل جيه .هندرسون** ،وفقا لهومنز، يتكون المخطط المفاهيمي من تصنيف المتغيرات أو المفاهيم التي يجب أخذها بعين الإعتبار عند دراسة مجموعة من الظواهر، إنه يسمح لعالم الإجتماع بتوزيع الهياكل العقلية على الخلايا الفردية واكتساب فهم معين لعلاقاتها الداخلية. [20]

و مفاد ما ذهب اليه هومانز، أنه كلما زاد تفاعل الناس مع بعضهم البعض، زاد تعاطفهم مع بعضهم البعض وأصبح التواصل أسهل وبعد ذلك، لتحليل الأشكال الأولية للسلوك في المجموعات الصغيرة، إعتمد على مبادئ علم النفس السلوكي، معتقدا أن نظريته في التبادل قادرة على الجمع بين علم النفس السلوكي نفسه والإقتصاد الأولي.

أحد الشخصيات المهمة في نظرية التبادل الإجتماعي هو **ب. بلاو**، الذي حاول تقديم جوهر البنية الإجتماعية للمجتمع على أساس تحليل العمليات الكلية، على عكس هومانز الذي عمل على المستوى السلوكي، الخروج ما وراء الأشكال الأولية للحياة الإجتماعية ونهج تحليل الهياكل المعقدة، في رأيه إن الهدف الإجتماعي الرئيسي لدراسة عمليات التفاعل بين الأشخاص هو إنشاء فهم للهياكل الإجتماعية النامية والقوى الإجتماعية الناشئة التي تميز تطورها. [21]

وبذلك يقتصر **بلاو** في مفهومه للتبادل الإجتماعي على مجموعة من الأفعال التي تحفزها ردود أفعال إيجابية من الآخرين، وتتوقف إذا لم يتبعها رد الفعل المتوقع، وعلى غرار ذلك مثلا تتشكل الجمعيات الإجتماعية من خلال انجذاب الأفراد لبعضهم البعض، وتكون المكافآت الرمزية المتبادلة بمثابة آلية فعالة للحفاظ على الروابط وتعزيزها، وفي غياب المكافآت المتبادلة تفقد المجتمعات الإستقرار وتتفكك فإن القيم والأعراف الفردية والجماعية، لها التأثير الأكبر على تواصل الأفراد في الهياكل الإجتماعية فهي بمثابة وسطاء للحياة الإجتماعية وربط روابط التفاعل الاجتماعي، اي إنها تجعل من الممكن التبادل الإجتماعي

غير المباشر وتتحكم في عمليات التكامل الإجتماعي والتمايز في الهياكل الإجتماعية المعقدة، وكذلك عمليات التنظيم الإجتماعي.

المبحث الثالث: الشبكات الإجتماعية من منظور نظريات مجتمع المعلومات:

يلاحظ أن عالمنا يمر بعملية تحول مع النموذج التكنولوجي الجديد القائم على تكنولوجيات المعلومات والإتصالات، ويؤثر هذا التحول الهيكلي تأثيرا عميقا على التركيبة الإجتماعية للمجتمعات. مع صغر حجم العالم، وواضح ان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تنشأ شكلاً جديدًا من المجتمع يعتمد على الشبكات، فاليوم نحن متصلون بالعالم الخارجي كما لم يحدث من قبل.

ان التحول الإجتماعي في المجتمع بمصطلح "مجتمع الشبكة"، يحدد استخدام التكنولوجيا وفقا لإحتياجاته، بالإضافة إلى ذلك، يعد الإنترنت دليلاً كافيًا على أن التكنولوجيا خلقت شكلاً جديدًا من التنظيم الإجتماعي يعتمد على التواصل.

لقد غيرت هذه الحداثة أنماط وديناميكيات الواقع الجديد الذي نعيش فيه، وكان لها عواقب على صنع السياسات والاقتصاد والتنظيم، اذ ان المجتمع الشبكي باعتباره البنية الاجتماعية الناتجة عن التفاعل بين التقنيات الجديدة والتنظيم الاجتماعي هو ما يميز مجتمع الشبكة عن مجتمعات المعلومات والمعرفة بحجة أن المعرفة والمعلومات لها أهمية مركزية في المجتمعات، ولكن الأمر كان دائمًا على هذا النحو، في جميع المجتمعات التاريخية. والفرق اليوم هو أن تقنيات الشبكات توفر قدرات جديدة للمنظمات أو الشبكات الاجتماعية القائمة، مما يمكنها من التغلب على الحدود التاريخية.

المطلب الاول: مجتمع المعلومات

ان التطور الذي ساهمت ثورة تكنولوجيا المعلومات في ظهور مجتمع المعلومات والشبكات الحديثة هو بنفس القدر من التطور الذي ولدت فيه الثورة الصناعية الرأسمالية، وكان لإستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر تأثير قوي على البنية الاجتماعية بأكملها في إطار مفهوم مجتمع المعلومات الذي ، يتم النظر في تاريخ البشرية في سياق تدفق المعلومات العالمية .يتكون المجتمع، من ثلاثة أنظمة فرعية مستقلة عن بعضها البعض :

- البنية الاجتماعية: التي تحددها في المقام الأول التنمية التقنية والإقتصادية.

- النظام السياسي
- النسق الثقافي

مع العلم ان هذه المجالات تحكمها مبادئ محورية لا تتناسب بشكل جيد مع بعضها البعض : فالاقتصاد من خلال التركيز على الكفاءة، والنظام السياسي من خلال مبدأ المساواة، والثقافة من خلال مبدأ تحقيق الذات الشخصية.

المطلب الثاني: تكنولوجيا المعلومات

تصبح المعرفة والمعلومات موارد استراتيجية وعامل تحول في مجتمع ما بعد الصناعة، وأساس البنية الاجتماعية، وفي هذا السياق جاءت النظريات الاتية:

1. **نظرية د. بيل:**

قام **د. بيل** [22] بمحاكاة نواحي متعددة مختلفة من تصوره على مجتمع المعلومات، والحاسوب، والثورة المعلوماتية المستحدثة، اخذا في الحسبان ان العلامات المحورية تتبدل مع اختلاف الظروف والسياقات، إذ إن للكمبيوتر الاستطاعة على تحويل بنية المجتمع كله واركانه العامة برمتها أي المحصل العام لتفاصيل الحياة الاجتماعية، وبالاستطاعة في هذه الحالة تمحيص العوامل الثابتة وذات التأثير الطويل، وينظر بيل الى الكومبيوتر على انه العلامة المميزة أو تجسيد ماديا للثورة المعلوماتية وكما أن المحرك البخاري قام بإعادة تشكيل الحياة الاجتماعية برمتها مع بداية القرن العشرين، شأنه شأن الكومبيوتر بأثارة جميع التحولات، حتى الثقافية. [23]

لقد تصور بيل بأن المحرك البخاري والكهرباء هي التي كثفت كل العلاقات الشبكية الاجتماعية في حينها، إذ صاغت نموذجا فريدا من المجتمع هو ما سمي فيما بعد بالمجتمع الجماهيري أو ولكن بيل بالمجل ظل حبيس تصور مؤداه أن الانسانية لا تحوز أي تنظير علمي مطلق حول طبيعة الترابط الشبكي للمجتمع من الداخل، وأنه ليس بالمقدور التحكم وتنظيم الاقتصاد أو المجتمع

لأنهما نظامان لهما طبيعة مفتوحة ، وتتحول العلامات المحورية بصيغة غير متجانسة، مما يمنع المجتمع الشبكي من امتلاك المميزات الضرورية للكائن الاجتماعي.

2. **أعمال كاستيلز M. Castells** : حيث يرى أن التقنيات الجديدة المرتبطة بإنتاج المعلومات كسلعة غير ملموسة تشكل مجتمع معلومات جديدًا بشكل أساسي إذ تؤدي إمكانيات تكنولوجيا المعلومات إلى ظهور نظام اجتماعي واقتصادي موحد يوحد العالم أجمع فعصر المعلومات يؤدي إلى ظهور مجتمع ليس عالمي فحسب، بل مترابط أيضا فهو يتطور تلقائيا، نتيجة للتفاعل بين العديد من الفئات الاجتماعية والأفراد. [24]

و قد تصور ان إنتاج السلع وممارسة السلطة وإنشاء القواعد الثقافية يعتمد على القدرات التكنولوجية للمجتمع وأن الشبكات الإلكترونية، التي هي شكل ديناميكي متوسع ذاتيا لتنظيم النشاط البشري، تلعب دورا مهما في عملها وتطويرها وفي سياق إعادة تنظيم النظام المؤسسي، ينبغي للشبكات نفسها أن تصبح تقريبا مؤسسات اجتماعية.

3. **العالم البريطاني جون أوري J. Urry:** [25]حيث حظيت اعماله باهتمام خاص لدى المجتمع السيوسيولوجي في الآونة الاخيرة، الذي يقترح أن يتخلى علم الاجتماع تماماعن مفهوم" **المجتمع**"، ويستبدله بمفاهيم" الحراك "و"الشبكات "و"التدفقات"، يشكل في أعماله أجندة جديدة بشكل أساسي لعلم الاجتماع كعلم، حيث لا تمثل التنقلات والشبكات والتدفقات مورفولوجيا اجتماعية جديدة للمجتمع الحديث فحسب، بل تعدل أيضًا عمليات الإنتاج وبنية السلطة والخبرة والثقافة ويفسر انتشار منطق الشبكة إلى حد كبير بنمو تكنولوجيات الاتصالات القائمة على الإدخال الواسع النطاق لتكنولوجيات المعلومات الجديدة، التي تنزع راحة اليد من الأنظمة الهرمية وتنقلها إلى الأنظمة المحوسبة، ويفسر انتشار منطق الشبكة إلى حد كبير بنمو تكنولوجيات الاتصالات القائمة على الإدخال الواسع النطاق لتكنولوجيات المعلومات الجديدة، التي تنزع راحة اليد من الأنظمة الهرمية وتنقلها إلى الأنظمة المحوسبة.

ولهذا يعد نموذج الحراكات **mobilities** لجون يوري يتعدى مفهوم المجتمع ، فهذا النموذج لا يستبعد قوّة المجتمع برمته، لكنّه يركز بشدة على وجود كيانات أخرى متينة من بينها المؤسسات المتعدّدة الجنسية والاحلاف الجهوية وغيرها. ويتمثّل المشروع أكثر من هذا في الاقتراح الداعي إلى أنّ علم الاجتماع ينبغي أن يكون حول دراسة الحراكات –عمليات الحركة عبر الحدود القومية.

انّ النموذج الذي قدمه جون يوري حول الحراكات مثل يجسد تجليات العولمة بوضوح، فالعولمة تشمل حركية سريعة شاسعة حول العالم للبشر والبضائع والصور والاموال والمعلومات تعيد صياغة الكيفية التي ندرس بها المجتمعات ونحللها من خلال ذلك.

المبحث الرابع: النظريات الحديثة لشبكات التواصل الاجتماعي

في الوقت الحالي، يعد تحليل الشبكات الاجتماعية أحد النماذج الرئيسية للعلوم الاجتماعية، بالإضافة إلى عدد من العلوم الأخرى ذات التوجه الاجتماعي .تعمل الشبكات الاجتماعية كبنية نظرية، جوهرها هو دراسة الروابط بين الأفراد والمجموعات والمنظمات وحتى المجتمعات بأكملها .يعتقد بعض الباحثين أن تطوير تحليل الشبكات يساهم في تكوين مجال جديد للمعرفة

المطلب الاول: نظرية هـ.وايت

تم تقديم مساهمة كبيرة في تطوير نظريات الشبكات الاجتماعية من خلال أعمال **هـ.وايت** **H. White**[26] الذي يعتبر اليوم العالم الأكثر تأثيرا في هذا المجال، وفقا **لوايت**، من خلال كتابه "**الهوية والتحكم**" يركز علم الاجتماع على أنواع البنية الاجتماعية بناء على أنماط العلاقات والصفات، ولكن ليس العلاقات بين الناس . لذلك يقترح دراسة المجتمع كشبكة، وليس كمجموعة من الأفراد.

يستكشف **وايت** بناء العالم الاجتماعي، بما في ذلك عالم حياة الفرد، كنظام من أنماط العلاقات بين الناس، في رأيه تبين أن جميع النماذج والسمات السابقة للعلاقات اليوم لا يمكن الدفاع عنها، لأنها غير قادرة على وصف الهيكل الحقيقي للمجتمع، ويضرب على سبيل المثال مفهوم القيادة وخصائصها الموصوفة في العديد من الكتب ،وجود الكاريزما، السلطة، تركيز السلطة، إلخ، ومع ذلك لا يمكن تمثيل القيادة بشكل

مناسب دون وصف الأنظمة الأخرى مثل شبكة الأتباع، والاتصالات وما إلى ذلك، كما أن الأداء الفعال للمنظمة يكون مستحيلا أيضا إذا لم يحترم الناس علاقات محددة ويحافظون عليها لذلك، تجنب **وايت** إسناد سمات للأشياء التي تتجاوز أشكال العلاقات.

المطلب الثاني : نظرية مارك .س.غرانوفيتر

في عام1973 ، وتحت تأثير أفكار **وايت**، نشر م، أثناء بحثها عن تأثير الشبكات الاجتماعية على ملء الوظائف الشاغرة، أجرى **جرانوفيتر** [27] مقابلات مع عشرات الأشخاص، وكانت النتيجة الرئيسية للعمل المنجز هو أن معظمهم حصلوا على وظائفهم بمساعدة معارفهم" الضعفاء، وقد ذكّر "جرانوفيتر" بدرس الكيمياء في المدرسة الثانوية الذي أوضح كيف تربط روابط الهيدروجين" الضعيفة "جزيئات الماء الضخمة معا، والتي يتم ربطها معا بواسطة روابط تساهمية" قوية، على ذلك اقترح أن أعضاء المجتمع متماسكون معا من خلال مجموعات مماثلة من الروابط القوية والضعيفة، ووفقا لهذا العالم فإن التجارب الشخصية للأفراد ترتبط ارتباطًا وثيقا بجوانب واسعة النطاق من البنية الاجتماعية، بما في ذلك تلك التي تقع خارج نطاق اختصاص وسيطرة أفراد محددين.

تعد الشبكات الاجتماعية إحدى القنوات الفعالة لنشر المعلومات على مستوى العلاقات الإنسانية، وتوليد مجال المعلومات الخاص بها وفي الوقت نفسه، في مجال التسويق أو علوم الكمبيوتر أو السياسة، تسمح الروابط الاجتماعية الضعيفة للمرء بتحقيق النتائج المرجوة، على عكس الروابط القوية، وحسب النظرية فأن العلاقة بين المستويين الكلي والجزئي هي موضوع أساسي في تطور النظرية الاجتماعية ، يؤدي هذا الارتباط إلى مفارقات منها إذا أدان العديد من الباحثين الروابط الضعيفة سابقا باعتبارها اغترابا توليديا، فإنها الآن تخدم المستخدمين الفرديين كأداة للاندماج في البنية الاجتماعية للمجتمع، فالعلاقات القوية التي تظهر الوحدة المحلية تؤدي إلى التشرذم العام.

المطلب الثالث : نظرية حدود الفصل الست لميلغرام

التي تشكلت لأول مرة عام 1967 على يد عالم النفس الأمريكي **س .ميلجرام**، ومن خلال سلسلة من التجارب، سعى ميلجرام وزملاؤه إلى تحديد متوسط طول المسار لمواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة، واقترح أن" المجتمع عالم صغير، وكل شخص يعرف بشكل غير مباشر كل سكان الكوكب الآخرين من خلال سلسلة من المعارف المتبادلة، تتكون في المتوسط من خمسة أشخاص "ستة مستويات من الاتصالات.[28]

من خلال هذه النظرية يقوم التحليل على ثلاثة أنظمة طبيعية قد تظهر فيها مثل هذه الشبكات :الشبكات العصبية، وسائل التواصل الاجتماعي، الاتصالات الجسدية المسؤولة عن انتشار الأوبئة، وكذلك في الحالات التي تكون فيها المشاكل متجذرة في علم الوراثة، وذلك فأن العديد من الشبكات الصغيرة ترتبط عبر وسطاء بشبكات أخرى من خلال عدد معين من جهات الاتصال، وبالتالي فمن الممكن حساب مدى قرب الاتصال بين المشاركين.

كان لتجارب ميلجرام العديد من الاختلافات، ولكن التسلسل العام للإجراءات كان على النحو التالي:

أولاً: تم اختيار نقطة البداية والنهاية للمراسلات مع كون التوطين الجغرافي والاجتماعي شرطًا ضروريًا.

ثانيا: تسليم رسائل المعلومات إلى أفراد تم اختيارهم عشوائيًا عند نقطة البداية، كانت تحتوي على معلومات أساسية حول الغرض من التجربة والمستلم في نهاية المراسلات، في حالة أن الشخص الموجود في نقطة البداية يعرف المستلم شخصيًا، فيجب عليه أن يرسل له خطابًا مباشرةً) وهذا يمثل اتصالاً من المستوى الأول (إذا كان الشخص في نقطة البداية لا يعرف المرسل إليه شخصيا، فيجب عليه إرسال الرسالة إلى شخص يحتمل أن يعرفه) أقارب أو أصدقاء (عندما وصلت الرسالة إلى المستلم، قام الباحثون بدراسة سلسلة الاتصالات، وبالنسبة للرسائل التي لم يتم تسليمها، حددوا نقاط التوقف في السلسلة.

المطلب الثالث : نظرية الفاعل على الشبكة كنوع من تحليل الشبكة

ومن المثير للاهتمام منهجيًا نظرية شبكة الممثل التي طورها **ب .لاتور B.Latour** الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي [29]، اذ يقترح محو الحدود الموجودة بين الكائن والموضوع .إنهم يعتقدون أن الأشخاص

والأشياء يشاركون في علاقات شبكية مختلفة، والتي من خلالها تتاح لهم الفرصة لتعديل وإعادة هيكلة الواقع الحالي وهكذا، بحسب ب .لاتور يذهب إلى ما هو أبعد من" أطر "علاقاتنا معه، ويرى أنه من المستحيل رسم بنية التفاعلات بين الإنسان والأشياء من حوله داخل إطار؛ من المرجح أن ينتهي الأمر بالباحث إلى شبكة متصاعدة من التواريخ والأماكن والأشخاص.

و يتجلى الركن المحوري في هذه النظرية في فكرة" الشبكة الفاعلة غير المتشابهة فالشبكة تضم عددا من المكونات المختلفة، التي بضم عناصر اجتماعية Social وأخرى تقنية في نفس الوقت، ويندمج العنصران "الاجتماعي والتكنولوجي " بحسب هذه النظرية ككائن ذو ذات واحدة. فعندما نذهب لشراء منتوج من السوق تضم الشبكة الفاعلة كلا : المتسوق، القابض، الة الصرف ، النقود والسلعة المنتجة، مثل الهندام الذي يرتديه القابض او الموظفين الاخرين ونقصان احد هذه العناصر قد يخل بالفعل الكي للتسوق.

الرؤية التي تتبلور لنا من خلال الطرح السابق للنظرية انه من الضرورة بمكان، تحليل أي كائنات إلى أجزاء، وبعبارة أخرى يجب على الباحث السيوسيولوجي تفعيل المفاهيم قيد النظر، كل جزء من الكائن له تأثير كبير على الكائن نفسه، في ضوء ذلك، فإن أدنى تغييرات في المكونات تحوله وفي الوقت نفسه، فإن سرعة التحولات الجارية هي أنه في نظرية شبكة الممثل لا يوجد كائن واحد يمكن أن يكون ثابتا، وينظر الى نظرية شبكة الفاعل بشدة المعرفة الاجتماعية الحديثة، والتي بالإمكان قول بعدم استطاعتها حاليا التعامل مع المهام الموكلة إليها لتحويل الواقع المحيط بها اليوم.

يقوم علم الاجتماع فقط بتجميع المعرفة الحالية والنماذج الوصفية للأحداث الجارية، لكنه غير قادر على تطوير نظام من الإجراءات التي تهدف إلى تحسين العالم، على عكس نظرية الشبكة الفاعلة المقترحة.

في الاعتقاد الشخصي ان أحد أسباب عدم فعالية الوظيفة التحويلية لعلم في المعرفة الإجتماعية الحديثة حيث يوجد رفض لمادية الأشياء، حيث ان بعض الباحثين عكف على فهم الشبكة الإجتماعية كمجال نفسي فقط، فجهود نظرية شبكة الفاعل يجب أن تهدف إلى دراسة شاملة للأشياء في سياق موقعها المادي الذي يبني الفضاء حول الأشخاص، على سبيل المثال، يحتوي مكان العمل على أشياء تشجع الشخص على

العمل بدلا من اللهو ، وفي المكتبة يتم تنظيم كل شيء بحيث لا يكون لدى الشخص رغبة في التمثيل هناك، في نهاية المطاف، تدخل الكائنات المحيطة في علاقات معينة مع شخص ما تترك هذه العلاقات بصمة عميقة على أنشطته.

المبحث الخامس :افاق وتحديات تطبيقات نظرية الشبكة الإجتماعية في الوطن العربي

لما كان الهدف من طرح عرضنا هذا لرؤى مستقبلية لدراسات النظريات الشبكة الإجتماعية في العصر الرقمي يرنو حتما لترشيد حركة الدراسات العربية التي تتعاطى مع النظريات الإجتماعية غربية المنشأ، وتلهث خلف أحدث ما تجود به قريحة منظريها، ليمكنها من فهم وتفسير أثار عمليات الشبكات الإجتماعية العربية، و لما كان هذا هو الهدف من طرح هذه الرؤية، فإن الأمانة العلمية تفرض علينا بداية أن نضع أمام الدراسات العربية جوانب القصور الكلية التي تشوب هذه النظريات برمتها، والتي تجعل قرار الإعتماد عليها في فهم بنية وأثار عمليات الشبكة الإجتماعية وتحليلها في بلداننا العربية قرارا يحتاج إلى إعادة نظر في طروح هذه النظريات، والتي يعدها البعض علما يضاهي في رصانته طروح نظريات العلوم الطبيعية الراسخة، و بعد إنجاز هذه الخطوة تأتي خطوة ثانية ،والتي تتمثل في طرح سبل تلافي أوجه القصور التي تشوب هذه النظريات، وتالفي ما بها من خلل، وتطوير طروحها الإيجابية على نحو يجعلها قابلة للإتكاء عليها في فهم ظاهرة الشبكة الإجتماعية والظاهرة الاتصالية عموما ، وتوجيهها بالصورة التي تسهم في تحقيق أهدافه، وذلك على نحو يجعل جوانب القصور التي تشوب نظريات الشبكة الإجتماعية الغربية ، فلا شك أن هناك اوجه الخلل وعدم الملائمة يجعل من الصعوبة إمكانية تطبيق هذه النظريات في تحليل فهم وتقويم الشبكة الإجتماعية التي تتم في وطننا العربي من قبل الباحثين الإجتماعيين في العالم الغربي ، وهو أمرا يحتاج إلى إعادة النظر ، نذكر من العناصر التي تدعم الزعم بعدم الملائمة ما يلي:

- تباين التراث المعرفي الذي خلفته هاته النظريات للفكر الأجتماعي العربي، في الحقيقة أن المنظورات الفكرية والتطبيقات العملية للشبكة الإجتماعية الغربية كسائر باقي المنتجات الفكرية هي خلاصة حتمية للوسط الفكري والظروف السياسية والإجتماعية التي ولدتها، والمتمعن في النظريات التي استعرضناها بالاستقراء والتحليل سابقا، لا نرى ربما إلا نظرية الفاعل على الشبكة

الى حد ما مجدية، لأنها نتاج الظروف العلمية والابستيمولوجية و الاجتماعية الغربية التي عرفت تطورات عديدة حتى تبوءها التطور – عبر ثمانية قرون – من سطوة الكنيسة، إلى قوانين العلم الوضعي، مرورا بمراحل علمية متعددة منها حقبة النزعة الإنسانية ثم فترة النهضة الفكرية وبعدها عصر الأنوار، وما لحقه من طفرات في الفكر الحداثي، وما بعد الحداثي، وما أنتجه من نماذج فكرية سوسيولوجية غير متطابقة وأحيانا متصارعة، غير أنها في المحصلة لا تعدو إلا أن تكون نظرة عالمية شمولية أو الوضـعية التي تصطدم في أسسها المعرفية وأهدافها وأدواتها سواء على مستوى الفرد او المجتمع العقيدة الإسلامية وهوية الإنسان العربي ومقوماته.

- فشل المحاولات البحثية التي تتخذ من هاته النظريات بوصلة لتحليل ودراسة وفهم ظواهر الشبكات الإجتماعية التي تكون موضوعا بحثيا لها، وفشلها، طبعا في التحكم في سيرورة وسائل المجتمع الشبكي والظاهرة الإتصالية عموما في المجتمع العربي ، بالنظر الى تباين إختلاف المجال الزماني المكاني الذي صنعه والمجال الزماني المكاني الذي يزرع فيه، وهذا ما يصعب اثمار الغايات المرجوة من حيث حجم التكاليف البشرية والمالية واللوجيستيكية .

خاتمة:

يتضح لنا بعد هذه القراءات التحليلية أن تطور وجهات النظر حول الشبكات الإجتماعية بدأ من التحليل ضمن إطار الوظيفية البنيوية إلى النسبية، وذلك بإستخدام أساليب من كل من العلوم الإجتماعية والعلوم الطبيعية بشكل فعال، أين استخدم مفكرون مختلفون مصطلحات مختلفة للدلالة على نفس الظواهر، مما شكل الأصول المفاهيمية لنظرية الشبكة الإجتماعية.

ومع تعقد بنية العلاقات الإجتماعية فيما يتعلق بالتطور السريع لتكنولوجيا المعلومات في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين إلى الحاجة إلى إعادة التفكير في المفاهيم التي سادت لعقود طويلة من الزمن ، فنتيجة للعديد من الدراسات التي أجريت في مطلع القرن العشرين، تم الكشف عن أن الشبكات الإجتماعية الحقيقية والإفتراضية هي وحدة واحدة ذات خصائص مشتركة وآليات العمل والتنمية.

ومن المهم أيضا أن يكمل هذان النوعان من الشبكات الإجتماعية بعضهما البعض، مما يزيد من عدد الروابط الإجتماعية القوية والضعيفة، ويلاحظ تأثير التواصل التراكمي، عندما يميل عدد الإتصالات الإجتماعية في شبكات التواصل الإجتماعي الحقيقية والإفتراضية إلى الزيادة المستمرة، مما يؤدي إلى ضغط العالم إلى قرية عالمية، حيث ينفصل كل فرد عن الآخر.

تملي مبادئ القواسم المشتركة والتكامل بين الشبكات الإجتماعية الحقيقية والإفتراضية استخدام مناهج منهجية مماثلة في دراستها، ولكنها تركز بشكل فعال على الإستخدام النشط للمجال التواصلي و القدرات المفيدة لمنصات التواصل الإجتماعي وفق منظومات فكرية تراعي أولا خصوصيات البيئة المعرفية والإجتماعية والدينية للمجتمع العربي ، واذا كان الامر كذلك، يبدو انه من الممكن بناء نماذج تجريبية تطبيقية لعمل الشبكات الإجتماعية العربية التي يمكن أن توفر فهما أوسع لأنواع الروابط الإجتماعية الموجودة في المجتمع العربي .

الهوامش:

1. Phillipe Vienne, Emile Dorkhiem, **les règles de la méthode sociologique**, petite bibliothèque Payot, Paris, juin 2021, p37.
2. لطفي عبد الحميد، **علم الإجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، ص264.
3. Gunnar Skirbekk, Nils Gifje**, Une histoire de la philosophie occidentale**, hirmann, paris,2010 p655.
4. دبنكن ميشيل، **معجم علم الإجتماع**، ترجمة احسان محمد الحسن، ط04، دار الطليعة ، بيروت، ص 2017.
5. Giovanni Busino, **Materieaux pour l'histoire de la sociologie de la connaissance** , open Edition Journals, p.p136.140 http://journals.Openedition.org. تاريخ الاطلاع 25جوان 2024 على الساعة 15:50س
6. ايان كريب، **النظرية الإجتماعية من بارسونز الى هابرماس**، ترجمة محمد حسني غلوم، محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص69.
7. Erwan Dianteill, **Cultural Anthropology or social Anthropology?** Transatlantic Dispute, cairn International Edition, article : https://wwwcairn-int.info تاريخ الاطلاع. 26جوان 2024 على الساعة 11:30د

8. ميشيل تومبسون، ريتشارد اليس، **نظرية الثقافة، ترجمة د.علي الصاوي**، سلسلة عالم المعرفة عدد 223، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1997، ص 266، 267.

9. Claude lévi-strauss**, Anthropologie structurale**, l'académie Française, AGORA, pocket,2023, paris, pp 125,126.
10. Véronique Bédin, Martine Fournier, **La paranté en question**, édition science humaine, petite bibliothèque, Auxerre, France, p125,126.
11. Barnes,J.A**, class and Committees in a Norwegain Island Parish, humain relations**; 7,1954, p39-58
http://dx.doi.org/10.11.77/001872675400700102 تاريخ الإطلاع على الساعة 16:40د 30ماي2024

12. المرجع السابق، ص45.
13. Elizabeth Bott ,Urban Families **: Conjugal Roles and social Networks.** http://journals.sagepub.com/doi/abs.
14. Moreno ,J.L , **sociometry, Experimental Method and the science of society** ; An approach a new political Orientation ,Beacon House, Beacon, New York,1951,p,p 60-67.
15. بوفلجة غياث، **مقدمة في علم النفس التنظيمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2016، ص 65.

16. Heider Fritz, **the psychology of Interpersonal Relations**, Lawrence Erlbaum Assciate, publishers, Hills dale,1982,1982,New jersey, pp 22-30.
17. المرجع السابق، ص 182.
18. عبد الكريم غريب ،**المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية**، ج02، ط1،، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ، المغرب ، 2006ص528
19. معن خليل عمر ، **نظريات معاصرة في علم الإجتماع** ، دار الشروق للتوزيع والنشر ،،عمان ، الاردن 2015ص 30.
20. الجموعي مومن بكوش،أحمد جلول ، **التفاعل الإجتماعي ومختلف صوره : مدخل نظري** ، مقال منشور بمجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مجلد(01)عدد13 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ،2021 ص 316
21. طلعت إبراهيم لطفي، **بيتر بلاو ومدى اسهامه في تطور نظرية التبادل الإجتماعي**،من موقع http://journals.ku.edu.ku/ajh/idex.php/ajh/article/view/1423 بتاريخ 2024/06/29على الساعة15.50

22. Bell.D,**the social Framework information society in the computer Age: a Twerty-year** Vieun.L.,1981, p655p661.
23. D. Bell, **The social framework of the information society. In: T Forester (ed.),** ***The*** **Microelectronics** ***Revolution*** (Blackwell, Oxford, 1980), pp. 500-549.

24. إدريس الغزواني، **مفهوم مجتمع الشبكات عند مانويل كاستيلز: من المجتمع الى الشبكة** ، مقال منشور بمجلة عمران للعلوم الاجتماعية،عدد33،مجلد9،جويلية2020،من موقع http//www.omran.dohainstitue.org/ar/Issue033pages/art06.aspx. تاريخ الزيارة بتاريخ 01جويلية2024

25. John.Urry, **Sociologie des mobilite ,Traduit de l'anglais par Noel Bruch**,Collection U,Armand colin,2005 ,Paris,p.p,15.16

26. Harrison White, **Identity and control: How social formations emerge**, Princeton University Press, 2012, p 20.

27. مارك.س.جرانوفيتر ، **قوة الروابط الضعيفة ، ترجمة ثائر ديب،** مقال منشور بمجلة عمران للعلوم الاجتماعية، العدد26، المجلد7، سبتمبر2018، من الموقع الالكتروني www.dohainstitute.org/ar/Issu26/page/ar6.aspx تاريخ الزيارة 01جويلية2024

28. دانكن جبه واتس، **الدرجات الست وأسرار الشبكات: علم لعصر متشابك،** ترجمة على أميرة عبد الصادق ، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، 2013، القاهرة ، مصر ،ص.ص 37-41

29. Cressman.D ,**Abrief overview of octor, Network théory, punctualization,héterogeneous energineeing and translation**, center for policy Reserearch on seience and technologie, Colorado, 1991,pp 258-264.

المصادروالمراجع:

اولا: المعاجم

1. دبنكن ميشيل، **معجم علم الإجتماع،** ترجمة إحسان محمد الحسن، ط04، دار الطليعة ، بيروت، 2017.

2. عبد الكريم غريب ،**المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية،** ج02، ط1،، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ، المغرب ، 2006.

ثانيا: الكتب باللغة العربية

3. ايان كريب، **النظرية الإجتماعية من بارسونز الى هابرماس،** ترجمة محمد حسني غلوم، محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

4. بوفلجة غياث، **مقدمة في علم النفس التنظيمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2016.

5. دانكن جبه واتس، **الدرجات الست وأسرار الشبكات: علم لعصر متشابك**، ترجمة على أميرة عبد الصادق ، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، ، القاهرة ، مصر ،2013
6. لطفي عبد الحميد، **علم الإجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان،1977.
7. معن خليل عمر، **نظريات معاصرة في علم الإجتماع** ، دار الشروق للتوزيع والنشر ،عمان ، الاردن 2015.
8. ميشيل تومبسون، ريتشارد اليس، **نظرية الثقافة، ترجمة د. علي الصاوي**، سلسلة عالم المعرفة عدد 223، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،1997.

ثالثا: المراجع باللغة الانجليزية"

9. Bell.D,**the social Framework information society in the computer Age: a Twerty-year** Vieun.L.,1981.
10. D. Bell, **The social framework of the information society. In: T Forester (ed.),** ***The*** **Microelectronics** ***Revolution*** Blackwell, Oxford, 1980.
11. Cressman.D ,**Abrief overview of actor, Network theory, punctualization,heterogeneous energineeing and translation**, center for policy Research on science and technology, Colorado, 1991..
12. Harrison White, **Identity and control: How social formations emerge**, Princeton University Press, 2012.
13. Heider Fritz, **the psychology of Interpersonal Relations**, Lawrence Erlbaum Associate, publishers, Hills dale ,New jersey1982

رابعا: المراجع باللغة الفرنسية

14. Claude lévi-strauss**, Anthropologie structurale**, l'académie Françoise, AGORA, Pocket, paris. 2023
15. Gunnar Skirbekk, Nils Gifje**, Une histoire de la philosophie occidentale**, Hermann, paris,2010 p655.
16. John.Urry, **Sociologie des mobilités, Traduit de l'anglais par Noel Bruch**, Collection U, Armand colin, Paris. 2005
17. Véronique Bédin, Martine Fournier, **La parenté en question**, édition science humaine, petite bibliothèque, Auxerre,France.

خامسا: المقالات

18.الجموعي مومن بكوش أحمد جلول ، **التفاعل الإجتماعي ومختلف صوره : مدخل نظري** ، مقال منشور بمجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مجلد(01)،عدد13 جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر 2021 .

سادسا: المواقع الإلكترونية

19. مارك.س.جرانوفيتر ، **قوة الروابط الضعيفة ، ترجمة ثائر ديب**، مقال منشور بمجلة عمران للعلوم الإجتماعية، العدد26، المجلد7، سبتمبر 2018، من الموقع الإلكتروني
www.dohainstitute.org/ar/Issu26/page/ar6.aspx
تاريخ الزيارة 01جويلية2024

20. إدريس الغزواني، **مفهوم مجتمع الشبكات عند مانويل كاستيلز: من المجتمع الى الشبكة** ، مقال منشور بمجلة عمران للعلوم الإجتماعية،عدد33،مجلد9،جويلية2020،من موقع
http //www.omran.dohainstitue.org/ar/Issue033pages/art06.aspx.،تاريخ الزيارة بتاريخ 01 جويلية2024

21. طلعت إبراهيم لطفي، **بيتر بلاو ومدى اسهامه في تطور نظرية التبادل الإجتماعي** من موقع :
http://www.journals.ku.edu.ku/ajh/idex.php/ajh/article/view/1423 تاريخ الاطلاع 2024/06/29على الساعة15.50

22. Erwan Dianteill, **Cultural Anthropology or social Anthropology?** Transatlantic Dispute, cairn International Edition, article : تاريخ الإطلاع 26جوان 2024 على الساعة 11:30د https://wwwcairn-int.info .

23. Giovanni Busino, **Matériaux pour l'histoire de la sociologie de la connaissance** , open Edition Journals, http://journals.Openedition.org. تاريخ الإطلاع 25جوان 2024 على الساعة 15:50

24. Barnes,J.A**, class and Committees in a Norwegain Island Parish, humain relations**; 7,1954
http://dx.doi.org/10.11.77/001872675400700102 تاريخ على الساعة 16:40د الإطلاع 30ماي 2024

25. Elizabeth Bott ,Urban Families **: Conjugal Roles and social Networks.** http://journals.sagepub.com/doi/abs.

26. Erwan Diateill, **Cultural Anthropology or social Anthropology?** Transatlantic Dispute, cairn International Edition, article : https://wwwcairn-int.info تاريخ الإطلاع. 26جوان 2024 على الساعة 11:30د